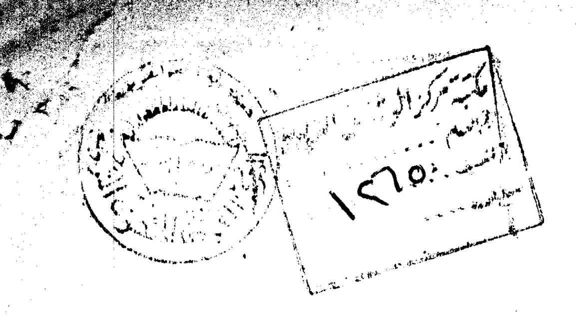
الجمهورية العربية المتحدة
وزاره التربيه والتعليم
مركز الوثائق والبحوث التربويه



تعليم اللغات الحديثه فى المدارس الثانويه العامه

خلاصه الدراسه المقارنه التى أعدها
مكتب التربيه الدولى بجنيف
فى المؤتمر السابع والعشرين للتعليم
العام المنعقد فى جنيف فى يوليو
سنه ١٩٦٤ ٠

اعداد
قسم الاعلام والبحوث المقارنه

القاهرة

اكتوبر ١٩٦٤ ٩/أ/٦٤

تقديم

يسر مركز الوثائق والبحوث التربويه جريا على عادته كل عام فى التعريف بأعمال مؤتمر التربيه الدولى بجنيف أن يقدم فيما يلى ملخصا لنتائج الدراسه المقارنه التى قام بها مكتب التربيه الدولى بجنيف بالتعاون مع اليونسكو لاحد الموضوعين اللذين كان قد تقرر أن يكونا موضوعى الدراسه لهذا العام وموضوع (تعليم اللغات الحديثه فى المدارس الثانويه العامه) فى الدول الأعضاء وذلك وفق النتائج التى أسفرت عنها الاستفتاءات المرسله لهذه الدول عام ١٩٦٤ .

والمركز يأمل من وراء هذا العمل ان يكون قد حقق جزءا من مسئوليته الاعلاميه فى ميدان التربيه والتعليم التى يرمى من ورائها الى تقديم كل مساعده فنيه ممكنه الى الباحثين والمهتمين بشئون التعليم للوصول الى الحقائق التى قد تنير لهم سبل البحث والتخطيط اللازمه للعمليه التعليميه ووسائل النهوض بها .

والله ولى التوفيق ...

مدير المركز

دكتور ابراهيم حافظ

قام باستخلاص معلومات هذه الدراسه السيده زينب محرز وراجعها الدكتور ابراهيم حافظ عن كتاب :

International Conference on Public Education , XXVII- Geneva. 1964. Modern Languages at General Secondary Schools.



تعليم اللغات الحديثة
في
المدارس الثانوية العامة

مقدمة :

كان موضوع تعليم اللغات الحديثة موضع بحث ومناقشة فى كثير من الاجتماعات والدراسات فى خلال الثلاثين سنة الماضية • وقد اشترك فى هذه الدراسات والمناقشات المتخصصون من اعضاء الجمعيات كما اشترك فيها ايضا غيرهم من الهيئات الدولية الحكومية • كذلك قام مكتب التربية الدولى عام ١٩٣٧ باستقصاء رأى وزارات التربية والتعليم فيما تتخذه من اجراءات فى هذا الشأن وقدم نتيجة دراسته الى المؤتمر الدولى السادس للتربية والتعليم وأسفر ذلك عن صدور عدة توصيات بشأن تعليم اللغات • ومع ذلك فقد رأت منظمة اليونسكو ومكتب التربية الدولى بجنيف اعادة بحث هذا الموضوع فى مؤتمر التعليم الدولى وذلك للحاجة الى التعرف على نظم تعليم هذه اللغات ولاثارة الوعى بأهمية تدريسها والتعرف على عدد اللغات التى تدرس مما كان موضع تساؤل فى السنوات القليلة السابقة •

فلقد أصبحت للغات الاجنبية أهمية بالغة وخاصة بعد تطور العلاقات الدولية وزيادة اتصالات الدول بعضها ببعض عن طريق الاجتماعات • وبعد تحسن وسائل النقل والمواصلات كما أن هذه اللغات أصبحت لازمة للفرد العادى بعد أن أصبح انتقاله بين بلاد العالم ميسورا واضطراره الى التعامل مع أفراد لا يفهمون لغته • كذلك أصبحت هذه اللغة تستخدم فى السينما والراديو والتلفزيون والمطبوعات وغيرها من وسائل الاعلام التى اتسعت مجالاتها امام جميع الافراد وأصبح فى مقدور كل فرد صغير أم كبير الافادة منها • ولهذا أقبل الكثيرون على تعلم اللغات •

بل ان الدول التى يكون لغتها واسعة الانتشار فى انحاء العالم ترى انها فى حاجة الى التعرف على لغات غيرها من الدول للافادة منها •

هذا ولقد كانت مشكلة اللغة من أولى المشكلات التى اعترضت الدول الحديثة الاستقلال اذ كان لابد لها من تحسن مستوى تعليم اللغات لديها أو العمل على الالمام بلغة أجنبية واحدة على الأقل من اللغات الشائعة الاستخدام وذلك حتى تستطيع الاسهام فى النشاط الدولى وحتى تستطيع توثيق صلتها بغيرها من الدول • ولاتاحة فرص أوسع لايفاد طلابها لاستكمال تعليمهم فى الخارج • بل ولكى تتاح لها الفرص للنهوض بلغاتها القومية واعطائها اهمية فى المجال الدولى واستخدامها كمادة من مواد التعليم •

ولهذا فقد كان من اهداف دراسة نظم تعليم اللغات الحديثة وهى الدراسة التى نعرض خلاصتها فيما يلى : هو التعرف على الاوضاع السائدة فى هذا النوع من التعليم فى المرحلة الثانوية من التعليم بقصد لفت النظر الى النواحى التى يمكن أن تكون موضع دراسة المتخصصين دراسة تفصيلية •

لقد تبين من نتيجة الاجابة على أسئلة الاستفتاء المرسل الى الدول الاعضاء (رد على هذا الاستفتاء ٨٦ دولة) ماياتى :–

١– أن اللغات الأجنبية تدرس فى جميع المدارس الثانوية العامة وهى تعتبر من المواد الالزامية فى حوالى ٩٠٪ من الدول التى أجابت على الاستفتاء ٠

٢– يختلف عدد اللغات الأجنبية التى تدرس بصفة الزامية مابين لغة واحدة وأربع لغات على أن غالبية الدول (٣٨ دولة) تدرس لغتين ، بينما تدرس ٢٩ دولة لغة واحدة ٠

٣– لاتعتبر اللغة الاجنبية فى الدول التى لا تستخدم لغتها القومية فى التعليم ، لغة أجنبية ، اذ أنها تعود تلاميذها ابتداء من المرحلة الابتدائية على استخدام اللغتين فى الحديث ، احداهما فى المنزل والاخرى فى المدرسة ، ومثل هذه الدول تعتبر من الدول ثنائية اللغة ، ولذلك فهى تدرس لغة اجنبية اخرى علاوة على اللغتين الأوليين فى المدارس الثانوية بها ٠

٤– تختلف مدة تدريس اللغات الأجنبية الحديثة كلغة أولى بالمدارس الثانوية مابين ثلاث وتسع سنوات على أن معظم الدول (٣١ دولة) تدرسها لمدة ٦ سنوات ، (٢٤ دولة) لمدة ٧ سنوات ٠

٥– تقوم المدارس الخاصة ، وهذه لم يعمل لها حساب فى الاستفتاء بتدريس اللغات الأجنبية فى المرحلة السابقة على التعليم الثانوى وذلك فى ٤٦ دولة " أى بنسبة ٥٤٪ " ٠ ويتم تدريس هذه اللغات فى المدارس الخاصة اعتبارا من السنوات النهائية فى المرحلة الابتدائية غير أن هناك اتجاها نحو بدء هذا النوع من التعليم مع صغار الأطفال أى فى الفرق الأولى من التعليم الابتدائى أو حتى فى مرحلة الحضانة ٠

٦– أما بخصوص أهداف تدريس اللغات الحديثة فهى لا تقتصر على تزويد التلاميذ باحتياجاتهم من الخبرات اللغوية والأدبية (ولو أن هذا الغرض فى حد ذاته جدير بالاعتبار بل هناك ايضا أهداف أخرى وظيفية وعملية ، فاللغات تعتبر وسيلة و من وسائل الاتصال كما أنها وسيلة من وسائل التفاهم الدولى ومعرفة الدول التى تدرس لغتها ٠

٧– لاتزال الطريقة المباشرة واستخدام اللغة المدروسة فى التعليم شائعة الاستخدام ولو أن الاعتماد على طريقة تعليم القواعد لاتزال متبعة فى بعض الاحيان ٠ هذا ويعترف الجميع بقيمة استخدام اللغات فى الانشطة الاخرى فى اثارة رغبة التلاميذ فى تعليم اللغات ولهذا قامت بعض الدول بتجارب فى تعليم اللغات كان من بينها تجارب خاصة بتدريس بعض المواد باللغة الاجنبية ٠

٨– تلعب الوسائل السمعية والبصرية دورا لاتنكر أهميته لا فى تدريب الاذن والتدريب على الحديث الشفوى فحسب ، بل وفى تعريف التلاميذ بالدول الاجنبية ومع ذلك فبالرغم من استخدام الافلام والمسجلات الصوتية فان المعدات الالكترومغناطيسية لاتزال نادرة الاستخدام ٠

وذلك نظرا لارتفاع ثمنها ولأن الموارد المالية لاتكفى لشرائها وتعميمها • وقد ذكر عدد قليل من الدول أنها أقامت مخابر لغوية وحدتها تحت تصرف المدارس الثانوية كما ان الراديو يستخدم كوسيلة من وسائل تعليم اللغات الحديثة فى ٢٧ دولة ، بينما ذكرت ١٠ دول أنها قد بدأت فى استخدام التلفزيون فى هذا الغرض •

٩ـ تشعر الدول المختلفة بوجود عجز فى مدرسى اللغات الحديثة فى مدارسها ، وبالرغم من أن كثيرا من الدول تصر على شغل وظيفة مدرس اللغات بفئة من المتخصصين الا أنها تضطر كثيرا الى استخدام غير المتخصصين أو المدرسين الأجانب•

١٠ـ وتعمل ٢٥ دولة (٢٩٪) على الافادة من جهود الاجانب فى تدريس اللغات عن طريق توظيفهم كمدرسين مساعدين وذلك كيما تضمن تعود التلاميذ على النطق السليم وتدريبهم على المحادثة •

١١ـ هذا وتوصى بعض الدول بضرورة ارسال المدرسين لقضاء بعض الوقت فى الدول التى يدرسون لغتها ، كما توصى بوجوب قيامهم برحلات اليها وتذكر عشر دول أنها تتبع مثل هذا الاجراء قبل تعيين مدرسى اللغات بها ، كما تعمل كثير من الدول على تدريب مدرسيها العاملين فعلا فى تدريس اللغات أثناء الخدمة •

١٢ـ تقدم ٤٠ دولة (نصف الدول التى أجابت على الاستفتاء) منحا دراسية لتمكين المدرسين من القيام برحلات أو أجازات دراسية فى الدول الأجنبية •

الدراسة المقارنـــــة

اللغات التى تدرس فى المدارس الثانوية ومكانتها فى خطط الدراســـة

ان دراسة هذا الموضوع يتيح لنا فرصة التعرف على مكانة اللغات الأجنبية بين المـــواد الدراسية التى تقدم بصفة الزامية أو اختيارية فى خطط المدارس الثانوية العامة فى الـــدول التى أرسلت اجاباتها على الاستفتاء كما تتيح لنا ايضا فرصة التعرف على اللغات التى تـــدرس فى بعض الدول بصفة خاصة وعلى ماهية هذه اللغات ذاتها .

ولقد ذكرت ٧٦ دولة من ٨٥ أنها تدرس لغة أجنبية واحدة على الاقل بصفة الزاميـــة فى مدارسها الثانوية العامة . أما الدول التسع الباقية فمن بينها نيجيريا وسيراليون واللغة الرسمية بهما ليست اللغة القومية ولذلك فهى اللغة الالزامية الوحيدة . أما الدول الأخـــرى وهى استراليا والبرازيل وكندا وايرلندا ونيوزيلند والمملكة المتحدة والولايات المتحـــدة فدراسة اللغات الأجنبية فيها ليست الزامية ومع ذلك فغالبية التلاميذ فيها يقبلون على تعلـــم لغة اجنبية واحدة على الاقل هذا وتترك حرية تدريس اللغات الأجنبية أوعدم تدريســـها فى المدارس الثانويــة العامة للولايات التى تتكون منها الدول الاتحادية . وذلك لان كـــل ولاية من هذه الولايات هى التى تقرر كل مايتصل بشئون التعليم فيها .

أما بخصوص عدد اللغات التى تدرس فى الـ ٧٦ دولة التى تدرس اللغات الاجنبيـــة بصفة الزامية بمدارسها الثانوية فيمكن تقسيمها الى ماياتى :-

أ / لغة أجنبية واحدة بصفة الزامية (٣٢ دولة) .
ب / لغتان أجنبيتان بصفة الزامية (٣٨ دولة) .
جـ / ثلاث لغات أجنبية بصفة الزامية (٥ دول) .
د / أربع لغات أجنبيـــة بصفة الزامية (دولة واحدة) .

هذا وقد لوحظ أن تدريس هذه اللغات يتم اما عن طريق تعيين لغة خاصة يتقرر دراستها للجميع ، أو اختيار دراسة لغة واحدة من بين لغتين أو أكثر مما سيتضح عند الحديـــث عن اللغات ذاتهـــا .

ولقد ذكرت ٢٠ دولة أنها تقدم ، الى جانب اللغة الاجنبية الأولى (الالزاميـــة) لغة أو أكثر يجوز للطالب باختيار دراستها بصفة غير الزامية هذا وقد ينحصر الاختيار فى لغتيـــن أو ثلاث أو أكثر كما هو الحال فى فرنسا والمجر والاتحاد السوفيتى والمملكة المتحدة .

أما بخصوص اللغات ذاتها التى يشيع تعليمها فهى اللغات الأوربية المنتشرة الاســـتخدام وهـــى :-

<u>اللغة الانجليزية :</u>

وتدرس كلغة أجنبية فى ٧٥ دولة من الدول التى اجابت على الاستفتاء (٨٨٪) على الوجه الآتـــى :-

أ — بصفة الزامية فى ٤٠ دولة (لاتدرس دائما فى جميع الفرق وجميع الاقسام) ٠
ب — بصفة اختيارية الزامية [1] فى ٣٥ دولة على ان يتم دراستها مع لغة أو أكثر (يتم دراستها مع لغة واحدة اخرى فى ٥ دول ، ومع لغتين أخرتين فى ٥ دول اخرى ومع ثلاث لغات أو أكثر فى ٢٥ دولة) ٠

ومعنى ذلك أن اكثر من نصف هذه الدول (الـ ٧٥) عدا بعض استثناءات نادره يتعلم طلابها المقيدون بالمدارس الثانوية العامة اللغة الانجليزية بينما يتاح لطلبة هذه المدارس فى ١٠ دول فرصة اختيارها من بين لغتين أو ثلاث ، كما يتاح فرصة اختيارها فى ٢٥ دولة من بين أربع لغات أو أكثر ٠ هذا ولم تذكر دولة واحدة من الدول التى أجابت على الاستفتاء أنها تدرس اللغة الانجليزية لان الطلبة قد اختاروا دراستها من تلقاء انفسهم أى بصفة غير الزامية ٠

اللغة الفرنسية :

تدرس اللغة الفرنسية فى ٦٠ دولة (٧٠٪) من الدول التى اجابت على الاستفتاء ٠

أ — فتدرس كمادة الزامية فى ٢٠ دولة ، وذلك اما فى جميع انحاء الدولة أو فى بعض ولاياتها (كما هى الحال فى البرازيل والولايات المتحدة) هذا ويمكن ضم البلاد ثنائية اللغة (بلجيكا والكمرون والكسمبرج وسويسرا) الى تلك الفئة من الدول اذ أن اللغة الفرنسية فيها تدرس بصفة اجبارية للتلاميذ الذين لا يتكلمون اللغة الفرنسية ٠

ب — تدرس بصفة اختيارية الزامية فى ٢٩ دولة مع لغة أو لغتين أو أكثر (فتدرس مع لغة اخرى فى ٦ دول ومع لغتين اخريتين فى ٦ دول ايضا ، ومع ثلاث لغات أو أكثر فى ١٦ دولة) ٠

جـ — يجوز للطالب اختيار دراستها حسب رغبته وبصفة غير الزامية فى ١١ دولة ٠

ومعنى ذلك أن ثلث الدول تعلم اللغة الفرنسية لجميع تلاميذ مدارسها الثانوية العامة ، وأن ١٣ دولة اخرى تتيح لهم فرصة اختيارها من بين لغتين وثلاث ، كما أن ١٦ دولة تتيح لهم هذه الفرصة من بين ٤ لغات أو أكثر ٠

وهناك دولتان (كوبا ونيجيريا) من بين الدول الاحدى عشر التى تعتبر اللغة الفرنسية فيها من اللغات التى تدرس بصفة اختيارية غير الزامية ، وتدرس هذه اللغة وفق هذا النظام بجانب اللغة الالزامية ٠ أما الدول التسع الاخرى ففرص الاختيار فيها تمتد الى لغة اخرى فى ٤ دول ، والى لغتين فى دولة واحدة والى عدة لغات فى اربع دول ، وعادة ماتختار اللغة الفرنسية ٠

---

(١) يقصد باللغة الاختيارية الالزامية اللغة التى يختارها التلميذ من بين عدة لغات تقدمها له المدرسة ثم يلزم بدراستها لانها من المواد المقررة فى لخطة الدراسية شأنها شأن اللغة الاولى أو الاضافية ٠

وتدرس اللغة الفرنسية فى ٨٠ دولة من ٨٥ أجابت على الاستفتاء وذلك بجانبهـــا الدول التى تتحدث اللغة الفرنسية أو تعتبر هذه اللغة لغة رسمية بها •

اللغة الألمانيـــة :

تدرس هذه اللغة كلغة أجنبية فى ٥٢ دولة (٦٠٪) من الدول التى أجابت على الاستفتاء •

أ ـ تدرس بصفة الزامية فى ٥ دول (من بينها سويسرا التى تتحدث الفرنسية والايطالية) •

ب ـ تدرس بصفة اختيارية الزامية بجانب لغة أو أكثر فى ٣٨ دولة (مع لغة أخرى فى ٦ دول ومع لغتين أخرتين فى ٦ دول ايضا • ومع ثلاث لغات أو أكثر فى ٢٦ دولة) •

جـ ـ باعتبارها مادة اختيارية غير الزامية فى ٩ دول فقط •

ومعنى ذلك أن اللغة الألمانية تدرس بصفة الزامية فى ٦ دول فقط من هذه الدول الـ ٥٢ أى فى حوالى ١٢٪ • أما الدول الاخرى فمنها ١٢ دولة تتيح لابنائها فرصة اختيارها من بين لغتين أو ثلاث • ومنها ٢٦ دولة تتيح فرصة اختيارها من ٤ لغات أو أكثر •

ولقد وجد أن اللغة الألمانية تدرس فى ٥٥ دولة (من ٨٥ أجابت على الاستفتـــاء) منها ثلاث دول تتحدث الألمانية أصلا بما فيها ثلثى سويسرا •

اللغة الأســبانية :

تدرس اللغة الأسبانية كلغة أجنبية فى ٣٢ (٣٧٪) من الدول التى أجابت على الاستفتاء ولكن لا تتـــم دراسة هذه اللغة بصفة الزامية فى أية دولة من هذه الدول فهى من المـــواد الاختيارية الالزامية فى ١٩ دولة يمكن ان يضاف اليها خمس دول يدرس فيها الأسبانية اما كمادة اختيارية يختارها الطالب بصفة الزامية أو بصفة غير الزامية تبعا لظروف المدرسة • وهنـــاك ٨ دول اخرى تعتبر اللغة الأسبانية فيها احدى المواد التى يختارها التلميذ بصفة غير الزاميــة من بين عدة لغـــات •

هذا وتدرس هذه اللغة فى ٤٦ دولة من مجمـــوع الدول التى شملها الاستفتاء بما فيهـــا ١٤ دولة تتكلم اللغة الأسبانيـــة •

اللغة الروســـية :

تدرس هذه اللغة فى ٢٣ دولة (٢٦٪) من الدول التى أجابت على الاستفتاء بصفتهـــا لغة أجنبيـــة •

أ ـ فتدرس بصفة الزامية فى اربع دول (ليس من بينها بعض المناطق الموجودة فى جمهوريـــة ألمانيا الاتحادية) •

ب ـ تدرس كمادة اختيارية الزامية فى ١٣ دولة (وتعتبر هذه المادة فى كندا وروســـيا مادة اختيارية الزامية أو غير الزامية) •

جـ ـ تدرس كمادة اختيارية غير الزامية فى ٤ دول •

وتدرس هذه اللغة فى ٢٦ دولة من دول الاستفتاء منها ثلاث دول تتحدث اللغة الروســـية باعتبارها اللغة الرسمية للدولة •

اللغة الايطاليـــة :

تدرس هذه اللغة كلغة أجنبية فى ٢٨ (٣٣٪) دولة من الدول التى أجابت على الاستفتاء منها دولة واحدة تدرسها بصفة الزامية • وتعتبر هذه اللغة من المواد الاختيارية فى ١٧ دولة يمكن أن يضاف اليها أربع دول اخرى تدرس فيها هذه اللغة اما بصفة اختيارية الزامية أو غيـــر الزامية • هذا وتعتبر اللغة الايطالية مادة اختيارية غير الزامية من بين لغتين اخرتين على الأقل وذلك فى ١٠ دول •

هذا وتدرس اللغة الايطالية فى ٢٩ دولة من الدول التى أجابت على الاستفتاء وتعتبر ايطاليا (وجزء من سويسرا) الدولة الوحيدة التى تتحدث هذه اللغة •

أما بخصوص اللغات الاخرى التى تدرس كلغات أجنبية سواء فى الدول ثنائية اللغة أو ثلاثيتها فهى تختلف باختلاف الموقع الجغرافى أو الاعتبارات التى تنجم عن ضرورة الاتصال مع الاقليــات الموجودة فى الدولة ذاتها أو فى الدول المجاوره وعلى ذلك فاللغة الالمانية لغة الزاميـــة لجنس "الوالون" فى بلجيكا كذلك اللغة الفرنسية "للفلمنج" • وهى مادة اختيارية غير الزاميـــة فى لكسمبرج والمملكة المتحدة (دول متاخمه) وفى استراليا (المهاجرين) كما انها مـــادة اختيارية الزامية فى بروندى (أصلا من الاراضى البلجيكية فى أفريقيا) •

وفى فنلندا تدرس اللغة السويدية كلغة الزامية للتلاميذ الذين يتحدثون اللغة الفنلندية واللغة الفنلندية الزامية لمن يتكلمون اللغة السويدية •

واللغة الدنمركية لغة الزامية فى ايسلندا ولغة اختيارية غير الزامية فى المانيا الاتحاديـة (متاخمة) وفى المملكة المتحدة •

وتعتبر لغة روسيا البيضاء فى روسيا البيضاء واللغة الاكرانية فى أوكرانيا لغات الزامية فى الجهـات التى تعتبر اللغة الروسية فيها لغة تدريس كذلك تدرس اللغة الاكرانية فى قليل من المـدارس فى كندا لبعض الأقليـــات •

واللغة الهندية لغة الزامية فى الهند وذلك فى المناطق التى لا يتحدث اهلها اللغـــة الهندية • هذا وتدرس احيانا فى الاتحاد السوفيتى •

وتدرس اللغة العبرية كلغة اختيارية غير الزامية فى استراليا والبرازيل وفرنسا والمملكـــة المتحــدة •

وتدرس اللغة البرتغالية كلغة اختيارية غير الزامية فى شيلى وفرنسا والسنغال واسبانيا •

أما اللغة العربية فهى احدى اللغات الاختيارية الالزامية فى شاد وفرنسا وأندونيســيا واسرائيل والسنغال واسبانيا وتايلند •

واللغة اليابانية لغة اختيارية الزامية فى استراليا وكمبوديا واندونيسيا وفيتنام •

واللغة الصينية لغة اختيارية غير الزامية فى اندونيسا والاتحاد السوفيتى وهى لغة تختار بصفة غير الزامية فى كمبــوديا •

هذا ويلاحـــظ أن هناك اربع دول (استراليا والمجر وبولندا والمملكة المتحدة) ذكرت انها تدرس احيانا لغة الاسبرنتو •

ثانيا : مكانة اللغات الحديثة فى المناهج والجدول الدراسى وعدد السنوات المخصصة لدراستها

أ ـ عدد ساعات الدراسة الأسبوعية :

* بمقارنة عدد الساعات المخصصة للغات الأجنبية بعدد الساعات المخصصة للغة القومية يتضح أن ٤٥٪ من الدول تخصص للغات الأجنبية التى تدرس بصفة الزامية عددا من الساعات يفوق عدد الساعات المخصصة للغة القومية ، وأن ٣٥٪ (وخاصة تلك الدول التى تستخدم الى جانب اللغة القومية لغة رسمية أخرى فى التدريس لا تعتبرها لغة اجنبية) تقل فيها عدد الساعات المخصصة للغة الأجنبية ، هذا وهناك ٢٠٪ من الدول تتعادل فيها عدد الساعات المخصصة لكل من اللغة القومية واللغة الأجنبية .

* وبمقارنة عدد الساعات المخصصة للغات الأجنبية فى الدول المختلفة بمجموع عدد الساعات المقررة فى الجدول الدراسى يتضح ان هناك تباينا بين تلك الدول ، لذا ومن الصعب التعرف على النسبة المخصصة لها نظرا للاختلافات الموجودة فى الدول . وعلى العموم فان نسبة الساعات المخصصة لتدريس اللغات الاجنبية من مجموع عدد ساعات الجدول الدراسى فى السنوات الاولى لتعليمها تتراوح مابين الثلث والخمس . هذا ويجدر بنا أن نشير الى ان اللغة الاجنبية الحديثة لاتحتل مكانه كبيرة فى الدول ثنائية اللغة .

وفيما يلى عرض موجز لنسبة الوقت المخصص لتعليم اللغات الحديثة فى الجداول الدراسية :-

$\frac{1}{3}$ أو $\frac{1}{4}$ أو $\frac{1}{5}$ عدد ساعات الجدول الدراسى فى ٤٥٪ من الدول .

$\frac{1}{6}$ أو $\frac{1}{7}$ أو $\frac{1}{8}$ " " " " " ٣٦٪ من الدول .

$\frac{1}{9}$ أو $\frac{1}{10}$ أو $\frac{1}{12}$ " " " " " ١٦٪ من الدول .

وهناك اتجاه فى معظم الدول نحو اعطاء اللغات الأجنبية مكانة كبيرة فى الجدول الدراسى.

ب ـ المدارس الثانوية العامة والأقسام التى تدرس بها اللغات الأجنبية الحديثة :

تدرس لغة حديثة فى جميع المدارس الثانوية العامة (وذلك خلاف اللغة القومية ولغة التدريس) ابتداء من السنوات الأولى بهذا التعليم الى نهايته على اختلاف مسمياته فى الدول المختلفة .

وتبدأ دراسة اللغة الأجنبية الثانية التى تدرس بصفة الزامية فى نفس الوقت الذى يبدأ فيه تعلم اللغة الأجنبية الأولى فى اثنى عشرة دولة التالية وفى بعض انواع معينة من المدارس الثانوية فى :

النمسا (المدارس المعروفه باسم أى الثانوية العليا) ، بوليفيا (مدارس الكوليج أى المدارس الثانوية الأهلية) ، ألمانيا الاتحادية (مدارس الجمنيزيوم أى المدارس الثانوية العامة) والهند وايسلند ولكسمبرج والاراضى المنخفضة ورومانيا واكرانيا ـ وفى بولنيفيا تدرس لغتان بصفة الزامية فى السنتين الأوليتين وبصفة اختيارية الزامية فى السنوات التالية . وفى نيكاراجو وسلفادور تدرس اللغتان الالزاميتان واحدة تلو الأخرى فتدرس اللغة الانجليزية فى السنوات الثلاث الأولى والفرنسية فى السنتين الأخيرتين .

أما فى البلاد الأخرى فيبدأ تدريس اللغة الثانية عادة بعد مضى سنتين أو ثلاث سنوات من تدريس اللغة الأولى أى بداية المرحلة الثانوية العليا حيث تقسم الدراسة بين عدة أقسام ومع ذلك فاللغة الأجنبية الثانية لا تدرس دائما فى جميع الأقسام فمثلا فى اقسام الدراسات القديمة تدرس اللغة الثانية عادة من بين اللغات القديمة بينما تدرس لغتان أو ثلاث لغات حديثة فى أقسام الدراسات الحديثة أو الفنية أو العلمية كما هو الشأن فى فنلندا وايسلندا والنرويج والاراضى المنخفضة .

<u>جـ ـ عدد السنوات المخصصة لدراسة اللغات الحديثة بصفة الزامية وأعمار الدارسين :</u>

تختلف عدد سنوات الدراسة الثانوية وأعمار التلاميذ فيها من دولة الى أخرى ، كما تختلف بداية دراسة اللغات ايضا من دولة لأخرى فبعضها يبدأها فى السنوات النهائية من المرحلة الابتدائية ، وبعضها فى المدارس المتوسطة أى الاعدادية ، وبعضها فى المدرسة الثانوية . ولذلك صنفت الدول الى المجموعات الآتية :ـ

دول تخصص وقتا طويلا لتدريس لغة أجنبية بصفة الزامية (أو اللغة الأجنبية الاولى اذا كانت هناك اكثر من لغة واحدة تدرس بصفة الزامية) . وهذه الدول تبدأ هذا التدريس من السنة الرابعة أو الخامسة من التعليم أى من سن ١١ ـ ١٢ الى نهاية المرحلة الثانوية العليا أى سن ١٨ ـ ١٩ .

دول تختلف مدة دراسة اللغات الأجنبية بصفة الزامية فيها من ثلاث الى تسع سنوات غير أن المدة السائدة هى ست أو سبع سنوات وفيما يلى بيان بعدد الدول ومدة الدراسة :

دولتان مدة دراسة اللغة الالزامية فيها ٩ سنوات .
٩ دول " " " ٨ " .
٢٤ دولة " " " ٧ " .
١٣ دولة ٥ دول " " " ٦ " .
١٢ دولة ٥ " " " ٥ " .
٤ دول " " " ٤ " أو أقل .

وعلى ذلك فالتلاميذ الذين يتمون تعليمهم الثانوى فى سن ١٨ — ١٩ يدرسون على الأقل لغة أجنبية حديثة واحدة لمدة ست أو سبع سنوات وذلك فى ٥٥ دولة أو ٩٧٪ من الدول التى أجابت على الاستفتاء .

أما بخصوص مدة دراسة اللغة الأجنبية الثانية التى تدرس بصفة الزامية فهى تقل عن المدة المخصصة للغة الأولى بسنتين أو ثلاث أو أربع سنوات الا فى ١٢ دولة وذلك لانها تبدأ عادة من سن ١٥ — ١٦ سنة .

ثالثا : تعليم اللغات الحديثة قبل المرحلة الثانوية

لقد أشرنا فيما سبق الى أن هناك دولا تبدأ تعليم اللغة الأجنبية الحديثة فى مدارسها الابتدائية ، غير أن بعض تلك الدول ذكرت أن هذا التعليم يتم فقط فى المدارس الابتدائية الخاصة (١٥ دولة) . كما أن هناك دول أخرى (٢٨ دولة) أجابت بأنها تقدم هذا التعليم فى مدارسها الحكومية الابتدائية ، وبعضها تقدمه بصفة الزامية ويبدأ تعليم اللغة الاجنبية الحديثة فى تلك المرحلة اعتبارا من الصف الرابع أو الخامس أى من سن ١٠ — ١١ ولو أن هناك ثمانى دول تبدأ من سن ٨ أو ٩ وهى :

بلجيكا وبوروندى وكمبوديا وسيلان وتشيكوسلوفاكيا والهند ولاوس والمغرب ، بينما تبدأه ثلاث دول من الفرقة الأولى الابتدائية " تشاد ، لبنان ، لكسمبرج " . ويلاحظ أن مثل هذه الدول اما ثنائية اللغة أو أنها لاتستخدم لغتها القومية فى النواحى الثقافية أو كلغة رسمية . هذا وربما كانت هناك بعض الدول التى يمكن ادخالها ضمن هذه الفئة الأخيرة رغم أنها لم تجب على هذه النقطة لأنها لاتعتبر اللغة المستخدمة فى الشئون الثقافية لغة أجنبية .

وهناك ١٨ دولة تدرس فيها اللغة الحديثة فى بعض مدارس التعليم الابتدائى الحكومى بصفة تجريبية .

والى جانب ذلك كله أشارت بعض الدول الى أنها تقوم باجراء بعض التجارب على تدريس اللغات الحديثة فى مدارس ماقبل المرحلة الابتدائية . ففى روسيا البيضاء والاتحاد السوفيتى تدرس هذه اللغات فى رياض الأطفال وبعد موافقة الآباء . هذا وتأخذ بعض الولايات التى تتحدث اللغة الانجليزية فى كندا فى اعتبارها ادخال اللغة الفرنسية فى مدارسها ابتداء من سن ٨ سنوات بل ومن سن التعليم فى الرياض . وتشير الولايات المتحدة الى أنها تقوم باجراء تجارب تدريس اللغة الأجنبية على تلاميذ سن ٨/ ٩ ، بل وعلى تلاميذ ماقبل التعليم بالمرحلة الأولى (سن خمس سنوات) كما يتعلم اطفال كثير من المدارس الابتدائية فى المملكة المتحدة (اسكتلندا) اللغة الفرنسية منذ بدء التحاقهم بالمدارس اى فى سن خمس سنوات .

رابعا : الأهـداف والمناهـج

أسـفر تحليل أهداف تدريس اللغات الحديثة ومناهجها عما يأتـى :ـ

١ـ ان تعلم اللغة الأجنبية يكون جزءا من الثقافة العامة للطالب، كما أنه يدربـه فى النواحى العقلية والاجتماعية ، ولهذا فالهدف من تعليمها هو تكوين التلميذ وتثقيفـه وتدريبـه .

٢ـ غالبا ماتكون الاهداف الاجتماعية والتدريبية أسبق الاهداف الثقافية والتعليميـة وذلك لان تعلم اللغة يساعد قبل كل شئ على الاتصال بالناس . ولهذا فان التدريب علـى استخدامها هو من أهم الأمور التى أكدتها الاجابات الواردة على الاستفتاء . ولهذا فان غالبية الدول تبدأ بتعليم اللغة شفويا (تمارين شفوية ، نطق ، محادثة) ثم يلى ذلك تعلمها تحريريا .

٣ـ ان الهدف من تعلم اللغة الأجنبية فى الفرق الأولى من التعليم الثانوى هو تدريب التلميذ على استخدامها . بينما يهدف ايضا تعليمها فى الفصول العليا من هذه المرحلـة الى تثقيف الطالب ، ولذلك فان حصيلة المعلومات اللغوية المطلوبة فى هذه المرحلة يجـب أن تكون كافية بحيث تتيح للطالب مواصلة تعليمه الجامعى سواء فى أقسام التخصص فى اللغـات أو استخدام اللغات الأجنبيـة فى الاطلاع على المراجع الأجنبية ، أو لمواصلة التعليـم فى الخارج .

٤ـ ليس تعلم اللغة الأجنبية هو الهدف النهائى من تدريسها ، ولكن يجـب أن يكون تعريف الطالب بالدول التى تتكلم هذه اللغة هدفا من اهداف تعلمها . فيعـرف شيئا عن ادابها وحضاراتها وثقافتها وتاريخها وجغرافيتها والعادات الاجتماعية بهـا والحياة السياسية فيها وفنونها وعلومها وغير ذلك . وقد حرصت ٥٠ دولة على أن تذكـر هذا الهدف ضمن اهداف تدريس اللغات الحديثة بها .

٥ـ تهدف حوالى ٢٠ دولة من الدول التى أجابت على الاستفتاء من وراء تدريـس اللغات الأجنبية الحديثة بها الى توطيد صلاتها بالدول المجاوره لها بالاضافة الى تعلـم هذه اللغات ومعرفة الدولة التى تتحدثها . ففى افريقيا مثلا تتعلم الدول التى تتحـدث الفرنسية ، اللغة الانجليزية ، بينما تتعلم الدول التى تتحدث الانجليزية اللغة الفرنسـية بقصد تسهيل الاتصال بينها وتدعيم الوحدة الافريقية .

٦ـ يضاف الى الأهداف السابق ذكرها فى بعض الدول هدف اثارة الرغبة لدى الطـلاب للتعرف على اخبار العالم ، ومعنى ذلك أن تعلم اللغة الأجنبية يجب أن يهدف الى توطيـد التعاون الدولى وتوثيق الصداقة والتفاهم بين الناس .

ان هدف تعليم اللغات الأجنبية فى المجر مثلا هو التدريب عليها والتثقف والتعليـم علاوة على توطيد الصداقة بين الناس . وفى ايطاليا تهدف تعليمها فى المدارس الثانويـة

الحديثة الى اثارة الوعى العالمى . وفى نيوزيلند يمكن تلخيص أهداف تعلم اللغات فى اعطاء الطالب فكرة عن ثقافة وتاريخ وعادات الدول الأجنبية بقصد تحسين التفاهم الدولى . وذكرت أوكرانيا أن تدريس اللغات الأجنبية للصغار يساعد على تيسير التفاهم الدولى وعلى تدعيم الروابط ثقافيا واقتصاديا . وورد فى اجابة فيتنام أن تعليمها من شأن توجيه تفكير الطالب بحيث يصبح تفكيرا عالميا يسهم فى ربط تفكير الشرق بالغرب .

أما بخصوص المناهج فهى تعتمد على الاهداف وعلى مدى عناية الدولة بتحقيقها . ويمكن القول بوجه عام بأن ٧٠ دولة تصدر مناهجها عن طريق وزارات التربية والتعليم حيث توجد لديها أهداف واضحة محددة لتعليم اللغات تبنى على اساسها المناهج لمختلف المدارس والمستويات . أما الدول الأخرى فيكتفى فيها بتقديم بعض المقترحات أو بعض التوجيهات والتعليمات التى يجب مراعاتها عند وضع الاختبارات التى تعقد فى نهاية الدراسة .

تعقد امتحانات فى اللغات الأجنبية فى أكثر من ٧٠ دولة وتضم هذه الامتحانات عادة اختبارات شفوية واخرى تحريرية . هذا وتوضع هذه الاختبارات وفق نظام معينة فى كل من استراليا وكندا وشيلى وقبرص والدانمرك وفرنسا والمانيا الاتحادية وهولندا والاردن ونيوزلند واسبانيا والسويد وتايلاند وتونس والاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة والمملكة المتحدة وغيرها .

خامسا : طرق التدريس والكتب الدراسية والوسائل السمعية والبصرية

أ ـ تتحدد طرق التدريس لدرجة كبيرة بتحديد الأهداف وتقوم ٣٠ دولة (٢٦٪) من ٨٣ أجابت على السؤال الخاص بطرق التدريس باصدار التعليمات الخاصة بطرق التدريس الواجب اتباعها مع المناهج . كما أن ٣٥ دولة (٤٢٪) فتقدم اقتراحاتها فى هذا الشأن اذ أنها تسمح للمدرسين بحرية اختيار طرق التدريس اللازمة . هذا وتترك ٢٢ ٪ من الدول هذا الموضوع كله للمدرسين يتصرفون فيه حسب ما يتراءى لهم .

وسواء اقترحت الدول طرق التدريس أو قررتها بذاتها أو تركتها للمدرسين فمعظم الاجابات (٧٠٪) من الدول تشير الى اتباع الطرق الفعالة والمباشرة والشفوية لتحقيق الهدف الخاص بتدريب التلاميذ وتعويدهم على استخدام اللغة الحديثة .

هذا ومعظم الاجابات تدل على أنها تبدأ باتباع الطريقه المباشرة والشفوية ثم يليها طريقة تدريس القواعد والكتابة التحريرية .

ويبدو أن تعليم القواعد يتم بطريقة استنتاجية من الجملة المدروسة أو النص المقرر مع ضرورة الاقلال من استخدام اللغة القومية ما أمكن .

وبالرغم من أن الطرق الشفوية مفضلة ، بل ويوصى باتباعها الا أنها ليست شائعة اذ أن المدرسين فى غالبية الدول يفضلون ان تترك لهم حرية اختيار الطريقة . أما الطريقة القديمة التى تبدأ بتعليم القواعد والترجمة فهى غير مستخدمة . وهناك بعض الدول التى لاتزال فى طريقها الى التحول ، ففى فنلندا مثلا تستخدم الطريقة المباشرة المعدلة التى تهتم بالعمل الشفوى المبنى على مراعاة القواعد ، وتهتم ايضا بالترجمة . هذا وتزداد استخدام الطريقة المباشرة فى الفصول العليا من التعليم . وفى ايسلنده بالرغم من ازدياد استخدام الطريقة

المباشـــرة الا أن طريقة العناية بالقواعد لاتزال الطريقة الشائعة الاستخدام •

هذا وهناك توصية للدول التى تستخدم الطرق العملية بوجوب اضافة استخدام الطريقة الشفوية والتمارين الشفوية استماعا وحديثا فى أوجه النشاط المختلفة مثل الألعاب والتمثيل والاناشيد وغير ذلك • هذا وتنظم مثل هذه الأنشطة مع مراكز يهمها الأمر فى الدولة أو فى المدرسة أو مع المدرس ذاته • وتؤكد بعض الاجابات الدور الذى تلعبه المكتبات المدرسية التى ينبغى أن تضم عددا كافيا من الكتب الصالحة للتلاميذ المؤلفة باللغة التى يدرسونهـا •

وأندية اللغات وحلقات الدراسة للغات الاجنبية ليست شائعة الاستخدام اذ ذكرتها ١٥ دولة فقط هى النمسا وبلجيكا وروسيا البيضاء وفنلندا والمجر ونيجيريا وبولندا والمملكة العربية السعودية وتركيا وأوكرانيا والاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة ويوغسلافيا • ففى فنلندا مثلا أنشئت مثل هذه الأندية منذ عام ١٩٥٦ بالتعاون مع المدرسين الوافدين من الدول التى تتحدث باللغة المدروسة • وذكر الاتحاد السوفيتى أن ينظم ندوات مسائية للغات الأجنبية تخليدا لذكرى كبار الرجال والكتاب والمفكرين الذين عاشـوا فى الدول الأجنبيـة •

ب ـ أما الكتب المدرسية فان القاعدة المتبعة بشأنها هى بصفة عامة اختيارهـا • ولقد ذكرت ٣٠ دولة من ٦٧ أجابت على السؤال الخاص بهذا الموضوع بأنه بالرغم من أن وزارة التربية والتعليم بها لاتقوم بوضع الكتب الدراسية بها الا أنها لاتقرر الا بعد موافقتها عليها سواء أتم اختيارها من القوائم المعده لذلك والتى قد يختار منها المدرسون مايرونه صالحا أم أتم هذا الاختيار أولا بشكل حر ثم اخذت موافقة الوزارة عليـه • وهناك ٢٢ دولة لاتقيد هذا الاختيار ولو أنه قد يخضع احيانا لموافقة مجلس المدرسين • وأخيـرا فهناك ١٥ دولـة أخرى تتولى وضع الكتب المدرسية بنفسها رسميا •

وقد لوحـظ بعد فحص الكتب المرسلة الى مكتب التربية الدولى أن معظمها قائـم على نظام الطريقة الحديثة فى تدريس اللغات الأجنبية ، أى على نظام البدء بالتمارين الشفوية والحديثة ، كما لوحظ أيضا أن كثيرا منها يتضمن معلومات عن الدول المقرر دراسة لغتهـا كما يتاح للمدرس اختيار المادة والانشطة الاضافية التى يرى استخدامها •

جـ ـ أصبحت الوسائل السمعية والبصرية ذات أهمية بالغه فى تعليم اللغات بعد أن تقدمت تقدما كبيرا ، ومع ذلك فهى ليست واسعة الانتشار باستثناء الصور والملصقـات وغيرها من الوسائل الأخرى المعروفة التى يسهل الحصول عليها لقلة تكاليفها ، أما غيرهـا من الوسائل الغالية الثمن والأكثر تعقيدا فلاتزال غير شائعه الاستخدام رغم أن هناك الكثيـر من التوصيات بشأن استخدامهـا •

وتدلنا الاجابات على أن هناك مالايقل عن ٥٠ دولة تستخدم عددا من الوسائـل السمعية والبصرية ، وأكثر هذه الوسائل استخداما هى الأفلام ومسجلات الصوت ، أما المعدات الالكترومغناطيسية فهى نادرة الاستخدام ولكنها فى سبيلها الى الانتشار • ولاتزال المخابـر اللغوية قليلة وهى توجد فى كل من : استراليا وبلجيكا وبلغاريا وكندا وكولومبيا وتشيكوسلوفاكيـا "فى دور الاستعداد" ونيكاراجو واسبانيا وسويسرا وأوكرانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحـدة

وفنزويلا ويوغسلافيا . هذا وتقدم كل من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة المتحدة دراسات تدريبية للمدرسين على استخدام الوسائل السمعية والبصرية .

وذكرت ٢٧ دولة أنها تستخدم الراديو فى تعليم اللغات الأجنبية ، وتبلغ نسبة هذه الدول ٣٨٪ اذ أن جملة الدول التى أجابت على الاستفتاء الخاص بهذا السؤال تبلغ ٧١ دولة . أما الدول الآتية فقد ذكرت أنها تستعد لاستخدام التلفزيون كوسيلة من وسائل تعليم اللغات : استراليا وكندا وتشيكوسلوفاكيا والدانمرك وفنلندا والمانيا الاتحادية والمجر وأوكرانيا ويوغسلافيا .

سادسا : المواد التى تدرس باللغة الأجنبية

تشجيعا لدراسة اللغة الأجنبية ومساعدة على استخدامها ورغبة فى تحسين فهم حياة الشعوب التى تتحدث هذه اللغات ، وثقافتها فقد أوصى باستخدام هذه اللغات فى تدريس بعض المواد . وتنفيذا لهذه التوصية قامت بعض الدول باستخدامها وصادفت هذه الطريقة نجاحا كبيرا .

غير أنه ليس المقصود بذلك أن يتم هذا الاستخدام فى نطاق المدارس الأجنبية الكائنة فى الدول ، ولا فى المدارس الخاصة بالأقليات التى تتحدث بلغات تخالف اللغات القومية ولكن المقصود بها استخدامها فى التعليم ، أى أن يتم تدريس بعض المواد بلغة أجنبية فى بعض المدارس الرسمية بالدولة كما تفعل ٢٠ دولة (٢٣٪) من الدول التى أجابت على الاستفتاء ، ولو أن بعض هذه الدول لا تتم فيها مثل هذه التجربة بشكل منتظم .

وتدلنا الاجابات الخاصة بعشرين دولة بأن معظم المواد التى تدرس بهذه اللغات هى مواد العلوم (علم الاحياء ، الطبيعيات ، الالكترونات وغير ذلك) ثم التاريخ والجغرافيا والفلسفة والأدب والرياضيات .

وينبغى أن نلاحظ أنه فى بولندا حيث توجد بعض المدارس الثانوية التى يتم فيها التعليم باللغات الأجنبية فان المواد الوحيدة التى لا تدرس بهذه اللغات هى التاريخ والتربية البدنية والتدريب العسكرى . وفى المغرب يتم التدريس عموما باللغة الفرنسية فيما عدا بعض المواد وهى اللغة العربية والدين الاسلامى واحيانا التاريخ والجغرافيا والفلسفة فهذه المواد تدرس باللغة العربية ، وهذا ينطبق أيضا على السودان حيث تستخدم الانجليزية فى التدريس .

سابعا : التغيرات التى طرأت على تدريس اللغات الأجنبية منذ عام ١٩٤٥

أجابت ٧٢ دولة على الأسئلة الخاصة بالتغيرات التى طرأت على تدريس اللغات بها منذ عام ١٩٤٥ سواء فى الجدول الدراسى أو فى المناهج وطرق التدريس . أما باقى الدول (١٣ دولة) بعضها ذكر أن ليس هناك تغيير ، وبعضها الآخر لم يجب .

وفيما يلى أهم التغيرات التى طرأت وأسبابها :

أ ـ اللغات التى تدرس :

لا شك أن الاصلاحات الجذرية التى طرأت على تدريس اللغات الأجنبية هى الاصلاحات التى حدثت نتيجة التغيرات السياسية فى بعض الدول ، والتى أدت الى تعديل الوضع بالنسبة للغة القومية أو اللغة الرسمية . فمثلا فى الجزائر وبرما وسيلان والجمهورية العربية المتحدة وفيتنام وشاد والهند والمغرب استبعدت اللغات الأجنبية التى كانت تستخدم بصفة رسمية بها وكانت تعتبر اللغة الاجنبية الاولى فى كل دولة منها لتحل محلها اللغة القومية .

كما أنه لاسباب اخرى حدثت عدة تغيرات فى نظام أولوية تدريس اللغات المختلفة ، أى فى نظام تدريس لغة بصفة الزامية أو باعتبارها لغة أولى أو ثانية أو ثالثة ، وذلك عندما اتجه الرأى الى توفير دراسة عدة لغات كما حدث فى كل من بلجيكا وبوليفيا والكمرون وكولومبيا وتشيكوسلوفاكيا واكوادور وفنلندا وغينيا والمجر والهند واندونيسيا واليابان وبولندا ورومانيا والسويد والجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية المتحدة وفنزويلا ويوغوسلافيا .

كذلك أدخلت تغيرات فى عدد اللغات التى تدرس (بصفة الزامية ، أو اختيارية الزامية أو اختيارية غير الزامية) . فزاد عددها فى كل من استراليا وبلجيكا وبروندى وكندا وكمبوديا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الاتحادية وفرنسا والهند واسرائيل والكويت والنرويج وتونس والاتحاد السوفيتى والمملكة المتحدة ، ونقص عددها فى الجزائر والارجنتين واكوادور وهندوراس وأسبانيا .

ب ـ عدد الساعات فى الأسبوع :

ازدادت عدد الساعات الأسبوعية المخصصة لتدريس اللغات الأجنبية فى كل من النمسا (المدارس الثانوية لتدريس اللغات الحديثة) وكندا والدانمرك (فرع الرياضيات) والمانيا الاتحادية (المدارس الثانوية العامة والمدارس المتوسطة) وهولندا (أضيفت ساعات للطلبة الضعاف والطلبة المتقدمين) فى حين انها أنقصت فى كل من بلغاريا والجمهورية العربية السورية وتايلاند وتركيا .

جـ ـ المناهج وطرق التدريس :

رغبة فى تحسين المناهج وطرق التدريس كان من اللازم اعادة النظر فى المناهج باستمرار لتعديلها بما يتمشى مع احتياجات البلاد وبما يساير الوسائل التعليمية الحديثة . ولذلك لم يكن من الغريب أن تذكر ٦٢ دولة من ٧٢ أنها قامت باجراء عدة تغييرات على عدة مرات منذ عام ١٩٤٥ . وقد كان تغيير نظام التعليم فى بعض الدول سببا فى اجراء هذه التعديلات ، وكان الهدف من التغيير فى معظم الحالات هو الرغبة فى اتباع طرق عملية أكثر فاعلية حتى يرتفع المستوى وتزداد فاعلية تدريس اللغات الأجنبية . وقد تطلب استخدام مثل هذه الطرق اعادة النظر فى ترتيب محتويات المناهج (جعل الدراسة الشفوية سابقة على الأعمال التحريرية وتبسيط دراسة القواعد ومفردات اللغة . ودراسة نصوص أكثر بساطة واكثر ملاءمة لميول التلاميذ (نصوص ليست أدبية فقط بل وعلمية أو ذات صلة بالاحداث الجارية أيضا ، واتاحة الفرصة لدراسة بعض نواحى الحياة فى الدولة أو الدول التى تدرس لغتها .

ثامنا : التدريب على تعليم اللغات واختيار المدرسين وجنسياتهم

كان موضوع تدريب المدرسين واختيارهم قد شغل الرأى الدولى فأعد من أجله الكثير من الدراسات ، ولهذا رأى اليونسكو ومكتب التربية الدولى أن يتناول هذا الموضوع أيضا فى استفتائه فيما يختص بمدرسى تعليم اللغات الحديثة ، فأعد أربعة أسئلة للتعرف على جنسية مدرسى اللغات الأجنبية وعلى مستوى تخصصهم وعلى مدى العجز فى عددهم وعما اذا كان هناك مساعدون لمدرسى اللغات الأجنبية المواطنين بحيث يكون هؤلاء المساعدون من الدول التى تتحدث اللغة المدروسة .

فيما يتعلق بتخصص المدرسين وكيفية اختيارهم اتضح من الاجابات بأن تدريس اللغات الأجنبية الحديثة يتم ـ بقدر الامكان ـ على يد متخصصين يحملون المؤهلات والشهادات المطلوبة وأجابت حوالى ١٥ دولة (١٧٪) بأنها لاتجد صعوبة فى توفير المدرسين اللازمين ، وهذه الدول هى بلغاريا وقبرص وألمانيا الاتحادية (عدا فى بعض الولايات) وهايتى واليابان ولاوس ولبنان ولكسمبرج ومدغشقر وموناكو والنيجر والنرويج وبيرو والسنغال وتونس .

أما باقى الدول وتبلغ نسبتها ٨٣٪ فتشكو من عدم توفر العدد الكافى من المدرسين المؤهلين ، ولذلك فهى تستعين بالمدرسين غير المؤهلين . هذا وتختلف نسبة العجز بين مدرسى اللغات الأجنبية من دولة لاخرى ، وتكاد هذه النسبة تقل أو تختفى فى كل من استراليا والنمسا وبروندى والدانمرك وفنلندا وايرلندا والمغرب ونيجيريا وبولندا ورومانيا والجمهورية العربية السورية . بينما يوجد عجز بين مدرسى بعض اللغات فى بعض المناطق فقط فى كل من الكمرون (اللغة الألمانية والأسبانية) وتشيكوسلوفاكيا (اللغة الأسبانية والفرنسية) والهند (اللغة الانجليزية) وأندونيسيا (اللغات اليابانية والفرنسية والألمانية والصينية)

والجمهورية العربية المتحدة (اللغات الانجليزية والالمانية والايطالية) والمملكة المتحدة (اللغة الروسية) ويوجد هذا العجز فى مدرسى المدارس الموجودة فى المناطق الداخلية فى كل من يوغوسلافيا وأورجواى والجزائر .

وهناك ٢٠ دولة لا يظهر فيها العجز بين مدرسى اللغات الحديثة . وبهذا تكون مشكلة العجز بين المدرسين واضحة فى ٥٠ دولة .

جـ — جنسية مدرسى اللغات :

تدرس اللغات الأجنبية فى معظم الأحوال على يد مواطنين من الدولة ذات الصلة فى ٦٠ دولة (أو ٧٠٪ من الدول) ذكرت نصفها أنها لا تقوم بتوظيف المدرسين الأجانب بمعنى أنها لا تمنحهم وظائف دائمة .

بينما ذكر النصف الثانى أنه يستعين بالمدرسين الأجانب بنسبة ضئيلة اذ أنه يعطى الأولوية للمدرسين من المواطنين . وتلجأ الدول الى الاستعانة بالأجانب فى حالة وجود عجز بين مدرسيها المواطنين .

هذا ويتساوى عدد المدرسين الأجانب فى ٢٥ دولة مع عدد المدرسين من المواطنين بل يزيد عنهم فى بعض الأحيان . وتعتبر الدول الأفريقية التى تتحدث اللغة الانجليزية أو الفرنسية والتى استقلت حديثا من هذه الفئة اذ أنها لم تتمكن بعد من توفير العدد الكافى من المدرسين المواطنين . ولقد ذكرت بعض الدول أنها تتلقى مساعدات من المتطوعين "بهيئات السلام" بالأمم المتحدة . وذكرت بعض دول أمريكا اللاتينية أنها تبيح الاستعانة بالمدرسين الأجانب (بوليفيا والدومنيكان واكوادور وسلفادور ونيكاراجوا) وتستعين الكويت والمملكة العربية السعودية بمدرسين من الدول العربية . أما لاوس فتدرس لغتها القومية على يد مدرسين من أبنائها أما اللغات الأخرى فيقوم بتدريسها فيها مدرسون من فرنسا أو كندا . وتدرس اللغات الأجنبية فى كمبوديا على يد مدرسين من الدول التى تدرس لغتها بينما تدرس اللغة الانجليزية على يد مدرسين من أهل كمبوديا يدرسون فى الولايات المتحدة .

د — المساعدون الأجانب :

تستعين بعض الدول بمساعدين فى تدريس اللغات الأجنبية يختارون من الدول التى تدرس لغتها . ومثل هؤلاء المساعدين لا يكونون جزءا من هيئة التدريس ولكنهم يعملون بصفة مؤقتة بقصد تدريب التلاميذ على النطق والحديث الدارج وهم عادة من المدرسين حديثى السن يتولون القيام بهذه العملية اما بقصد تدريبهم أو على أساس من التبادل . وبالرغم من أن هذا النظام مطبق فقط فى ٢٥ دولة (بنسبة ٢٩٪ من الدول التى أجابت على الاستفتاء) . الا أنه من المنتظر أن ينمو ويزداد استخدامه اذ توجد هناك برقيات لعقد اتفاقات حكومية بين وزارات التربية والتعليم والمنظمات الثقافية مثل والمجلس البريطانى وغيره . أو مع الفولبريت .

تاسعا : قضاء فتره في الخارج قبل مزاوله مهنه التدريس والتدريب أثناء الخدمه

أ— قضاء فتره في الخارج قبل مزاوله مهنه التدريس :

في بعض الأحيان يمضي المدرسون الذين يعدون لتدريس اللغه الاجنبيه فتره تمرين في الدول التي سيقومون بتدريس لغتها ، وذلك قبل الحصول على شهاداتهم ويتم هذا في الدول الآتيه : بروندي وشاد وقبرص وفنلندا وغينيا وايرلندا ولكسمبرج وسويسرا وتونس والمملكه المتحده (ايرلندا واسكتلندا) وتوصي بعض الدول (٢٠ دوله) باتباع ذلك النظام وتشجعه كما يتبع نفس النظام وكذلك نظام تبادل المدرسين المتخرجين حديثا قبل تعيينهم في كل من السنغال والمملكه المتحده .

ب— تدريب المدرسين أثناء الخدمه :

يجب أن يتلقى المدرسون العاملون في ميدان تدريس اللغات الحديثه باستمرار تدريبات لتجديد معلوماتهم اللغويه وللاطلاع على احدث النظم في طرق التدريس ، كما هو الشأن في ٧٣ دوله (٨٥٪) من الدول التي أجابت على الاستفتاء . لذلك تعمل بعض الدول على تنظيم دراسات للمدرسين اثناء خدمتهم وتقدمها لهم من وقت لآخر في داخل الدوله ذاتها ، أو تعمل على تقديم منح دراسيه لقضاء فتره دراسيه في خارج الدوله ، أما التسهيلات المختلفه التي تقدمها الدول لمساعده المدرسين على تجديد معلوماتهم فيمكن حصرها وتصنيفها فيما يأتي :—

١— التدريب اثناء الخدمه في الدوله ذاتها :

تقدم حوالى ٤٠ دوله هذا التدريب لمدرسيها الذين في الخدمه وذلك بقصد النهوض بمستواهم المهني واللغوي . وتنظم السلطات التعليميه مثل هذه الدراسات التدريبيه أو عن طريق الهيئات الخاصه . وتقدم هذه الدراسات التدريبيه أثناء العطلات المدرسيه ، أو في وقت محدد . ويتولى هذه الدراسات عاده مدرسون يستدعون من الدول التي تدرس لغتها (كما هو الحال في استراليا وبلغاريا والمجر والاردن والكويت ورومانيا وسوريا والاتحاد السوفيتي والمملكه المتحده) . هذا وتذكر بعض الدول أن لديها مراكز تدريبيه معده بمخابر لغويه (فرنسا وايرلندا والاتحاد السوفيتي) كما ذكرت دول اخرى انها تدرب المدرسين على استخدام الوسائل السمعيه والبصريه .

٢— التبادل :

ان تبادل المدرسين يساعد على تحسين مستوى الاداء لدى مدرسي اللغات الأجنبيه ولهذا تستعين ١٥ دوله تقريبا بهذا النظام (استراليا والنمسا وكندا وكولومبيا واكوادور وفنلندا وفرنسا والمانيا الاتحاديه وايطاليا والنرويج والسويد وسويسرا والاتحاد السوفيتي والمملكه المتحده).

٣— قضاء فتره دراسيه في الخارج :

بالرغم من أنه يندر أن يقضي المدرسون فترات خارج دولتهم قبل قيامهم بمهمه التدريس الا أنهم غالبا ما يشجعون على زياره الدول التي يدرسون لغتها وذلك بقصد تحسن معلوماتهم اللغويه وبقصد التعرف على مظاهر الحياه في تلك الدول . ولهذا تشجع ٣٥ دوله هذا الاجراء فتمنح مدرسيها لزياده البلاد الاجنبيه حيث يتلقون دراسات تنظمها دولهم مع الدول المضيفه

ومن الدول التى تتبع هذا النظام : استراليا وتشيكوسلوفاكيا والدانمرك وساحل العاج ونيوزيلند وبيرو والسودان وتونس واكرانيا والمملكه المتحده ·

٤- المنح الدراسيه :

تقدم كل من الأرجنتين وكندا وسويسرا منحا دراسيه مع اعطاء أجازات بمرتب لتسهيل مهمه السفر للخارج واتاحه الفرصه امام المدرسين · وتقدم هذه المنح اما من الدول ذاتها أوعن طريق الدول المضيفه ، كما أنها قد تقدم ايضا نتيجه المعاهدات الثقافيه التى تعقدها الدول مع بعضها ، أو نتيجه اتفاقات ثقافيه دوليه ، أوعلى حساب برامج المساعدات الفنيه التى تقدمها اليونسكو ، أو الهيئات الاخرى كالفلبريت أو منظمه الولايات المتحده أوغيرها · وتوجد فى بعض الدول وخاصه فى الولايات المتحده الامريكيه بعض المنظمات الأهليه والمؤسسات التى تسهم فى تقديم منح دراسيه لمدرسى اللغات ·

وتستفيد حوالى ٤٠ دوله من مثل هذه المساعدات ولو أن بعضها يذكر أن عدد المنح المقدمه لها غير كاف : (شيلى وقبرص وباكستان والسنغال) ولقد جاء فى تقرير بورندى أن المدرسين الذين يتلقون منحا للتدريب فى الخارج لا يقومون بمهمه التدريس فى الغالب بعد عودتهم · وذكرت الجزائر أنها لم تتمكن من اتباع نظام التدريب فى الخارج بعد ولذلك فهى تطلب المساعده فى هذا الموضوع ·

متولى